بسم الله الرحمن الرحیم

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۲۱ بهمن ۱۳۹۹

یاد مرگ

و احذروا عباد اللّه الموت و نزوله و خذوا له عدّته فانّه يدخل بأمر عظيم، خير لا يكون معه شرّ أبدا، و شرّ لا يكون معه خير أبدا، فمن أقرب الى الجنّة من عاملها؟! و من أقرب الى النّار من عاملها؟! انّه ليس أحد من النّاس تفارق روحه جسده حتّى يعلم الى أيّ المنزلين يصير! الى الجنّة أو الى النّار؟ أ عدوّ هو للّه أم هو وليّ له؟

فان كان وليّا للّه فتحت له أبواب الجنّة و شرعت له طرقها و رأى ما أعدّ اللّه له فيها ففرغ من كلّ شغل و وضع عنه كلّ ثقل، و ان كان عدّوا للّه فتحت له أبواب النّار و شرعت له طرقها و نظر الى ما أعدّ اللّه له فيها فاستقبل كلّ مكروه و ترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت و عنده يكون بيقين قال اللّه تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و يقول: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. و اعلموا عباد اللّه أنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه و أعدّوا له عدّته فانّكم طرداء الموت و جدّوا للثّواب،ان أقمتم له أخذكم، و ان هربتم منه أدرككم، فهو ألزم لكم من ظلّكم، معقود بنواصيكمو الدّنيا تطوى من خلفكم،فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم اليه أنفسكم من الشّهوات، فإنّه كفى بالموت واعظا، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كثيرا ما يوصى أصحابه بذكر الموت فيقول: أكثروا ذكر الموت فانّه هادم اللّذّاتحائل بينكم و بين الشّهوات.

و اعلموا عباد اللّه أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لم يغفر اللّه له و يرحمه، و احذروا القبر و ضمّته و ضيقه و ظلمته و غربته، فانّ القبر يتكلّم كلّ يوم و يقول:

أنا بيت التّراب، و أنا بيت الغربة، و أنا بيت الدّود و الهوامّ، و القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار، انّ المسلم إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا قد كنت ممّن أحبّ أن يمشى على ظهري فاذ وليتك فستعلم كيف صنعيبك، فيتّسع له مدّ البصر،و إذا دفن الكافر قالت له الأرض: لا مرحبا و لا أهلا، قد كنت ممّن أبغض ان يمشى على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتنضمّ عليه حتّى تلتقي أضلاعه، و اعلموا أنّ المعيشة الضّنك الّتي قال اللّه تعالى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً هي عذاب القبر، و انّه ليسلّط على الكافر في قبره تسعة و تسعين تنّينا تنهش لحمه حتّى يبعث، لو أنّ تنّينا منها نفخ في الأرض ما أنبتت ريعها أبدا.

الغارات ، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،
ط الحديثة،ج۱، ص ۲۳۷-۲۳۹

اهميت نماز

انظر يا محمّد صلاتك كيف تصلّيها فانّما أنت امام ينبغي لك أن تتمّها [و أن تحفظها بالأركان و لا تخفّفها] و أن تصلّيها لوقتها فانّه ليس من امام يصلّى بقوم فيكون في صلاتهم نقص الّا كان إثم ذلك عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم شيئا ثمّ الوضوء فانّه من تمام الصّلاة،اغسل كفّيك ثلاث مرّات، و تمضمض ثلاث مرّات، و استنشق ثلاث مرّات، و اغسل وجهك ثلاث مرّات، ثمّ يدك اليمنى ثلاث. مرّات الى المرفق، ثمّ يدك الشّمال ثلاث مرّات الى المرفق، ثمّ امسح رأسك، ثمّ اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرّات، ثمّ اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرّات، فانّى رأيت النّبيّ- صلّى

اللّه عليه و آله و سلّم- هكذا كان يتوضّأ. قال النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الوضوء نصف الايمان.

انظر صلاة الظّهر فصلّها لوقتها ،لا تعجل بها عن الوقت لفراغ، و لا تؤخّرها. عن الوقت لشغل، فانّ رجلا جاء الى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- فسأله عن وقت الصّلاة، فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أتانى جبرئيل فأرانى وقت الصّلاة، فصلّى الظّهر حين زالت الشّمس، ثمّ صلّى العصر و هي بيضاء نقيّة، ثمّ صلّى المغرب حين غابت الشّمس، ثمّ صلّى العشاء حين غاب الشّفق، ثمّ صلّى الصّبح فأغلس به و النّجوم مشتبكة،كان النّبيّ- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- كذا يصلّى قبلك، فان استطعت و لا قوّة الّا باللّه أن تلتزم السّنّة المعروفة و تسلك الطّريق الواضح الّذي أخذوا، فافعل، لعلّك تقدم عليهم غدا

ثمّ انظر ركوعك و سجودك فانّ النّبيّ- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان أتمّ النّاس صلاة و أحفظهم لها، و كان إذا ركع قال: سبحان ربّى العظيم و بحمده،ثلاث مرّات، و إذا رفع صلبه قال: سمع اللّه لمن حمده، اللّهمّ لك الحمد ملء سماواتك و ملء أرضك و ملء ما شئت.

من شيء، فإذا سجد قال: سبحان ربّي الأعلى و بحمده، ثلاث مرّات

اعلم يا محمّد أنّ كلّ شيء من عملك يتبع صلاتك و اعلم أنّ من ضيّع الصّلاة فهو لغيرها أضيع،أسأل اللّه الّذي يرى و لا يرى و هو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا و إيّاك ممّن يحبّ و يرضى حتّى يبعثنا و إيّاكم على شكره و ذكره و حسن عبادته و أداء حقّه و على كلّ شيء اختاره لنا من دنيانا و ديننا و أولانا و أخرانا جعلنا اللّه و إيّاكم من المتّقين الذين لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ.

الغارات ، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،
ط الحديثة،ج١، ص ٢٤٤-٢٤٧

نسبت دادن عبارات درر بار امیرالمؤمنین به ابوبکر !

حدّثنی عبد اللّه بن محمّد بن عثمان، عن عليّ بن محمّد بن أبي سيف، عن أصحابه أنّ عليّا عليه السّلام لمّا أجاب محمّد بن أبي بكر بهذا الجواب كان ينظر فيه و يتعلّمه و يقضى به، فلمّا ظهر عليه و قتل أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع فبعث بها الى معاوية بن أبى سفيان، و كان معاوية ينظر في هذا الكتاب و يعجبه، فقال الوليد بن عقبة و هو عند معاوية لمّا رأى إعجاب معاوية به، مر بهذه الأحاديث أن تحرق، فقال له معاوية: مه، يا ابن أبى معيط انّه لا رأى لك، فقال له الوليد: انّه لا رأى لك، أ فمن الرّأى أن يعلم النّاس أنّ أحاديث أبى تراب عندك؟! تتعلّم منها و تقضى بقضائه؟! فعلام تقاتله؟! فقال معاوية: ويحك أ تأمرني أن أحرق علما مثل هذا؟! و اللّه ما سمعت بعلم أجمع منه و لا أحكم و لا أوضح، فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه و قضائه فعلام تقاتله؟- فقال معاوية: لو لا أنّ أبا تراب قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه، ثمّ سكت هنيئة ثمّ نظر إلى جلسائه فقال: إنّا لا نقول: إنّ هذه من كتب عليّ بن- أبى طالب و لكنّا نقول: انّ هذه من كتب أبى بكر الصّدّيق كانت عند ابنه محمّد فنحن نقضي بها و نفتي.فلم تزل تلك الكتب في خزائن بنى أميّة حتّى ولّى عمر بن عبد العزيز فهو الّذي أظهر أنّها من أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السّلام

فلمّا بلغ عليّ أبي طالب عليه السّلام أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتدّ ذلك عليه.

الغارات ، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،
ط الحديثة، ج۱، ص ۲۵۱-۲۵۲

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَإِنِّي أَحَبُّ الْخَيْلَ، فَقَالَ: «إِنْ يدخلك الله الجنة فلا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَتَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ، إِلَّا فَعَلَتْ» ، وقال أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي الجنة إبل؟ فإني أحب الإبل، فَقَالَ: «يَا أَعْرَابِيُّ إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَصَبْتَ فِيهَا مَا اشتهت نفسك ولذت عينك

تفسير البغوي، ط احياء التراث، ج ٤، ١٦٩

اعزام مالک به مصر

فَلَمَّا انقَضى أمرُ الحُكومَةِ ، كَتَبَ عَلِيٌّ إلى مالِكِ بنِ الحارِثِ الأَشتَرِ ـ وهُوَ يَومَئِذٍ بِنَصيبينَ ـ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّنِ استَظهَرتُهُ عَلى إقامَةِ الدّينِ ، وَأقمَعُ بِهِ نَخوَةَ الأَثيمِ ، وأشُدُّ بِهِ الثَّغرَ المَخوفَ . وكُنتُ وَلَّيتُ مُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ مِصرَ ، فَخَرَجَت عَلَيهِ بِها خَوارِجُ ، وهُوَ غُلامٌ حَدَثٌ لَيسَ بِذي تَجرِبَةٍ لِلحَربِ ، ولا بِمُجَرَّبٍ لِلأَشياءِ ، فَاقدِم عَلَيَّ ؛ لِنَنظُرَ في ذلِكَ فيما يَنبَغي ، وَاستَخلِف عَلى عَمَلِكَ أهلَ الثِّقَةِ وَالنَّصيحَةِ مِن أصحابِكَ . وَالسَّلامُ . فَأَقبَلَ مالِكٌ إلى عَلِيٍّ حَتّى دَخَلَ عَلَيهِ ، فَحَدَّثَهُ حَديثَ أهلِ مِصرَ ، وخَبَّرَهُ خَبَرَ أهلِها ، وقالَ : لَيسَ لَها غَيرُكَ ، اخرُج رَحِمَكَ اللّهُ ، فَإِنّي إن لَم اُوصِكَ اكتَفَيتُ بِرَأيِكَ ، وَاستَعِن بِاللّهِ عَلى ما أهَمَّكَ ، فَاخلِطِ الشِّدَّةَ بِاللّينِ ، وَارفُق ما كانَ الرِّفقُ أبلَغَ ، وَاعتَزِم بِالشِّدَّةِ حينَ لا يُغني عَنكَ إلَا الشِّدَّةُ .

تاريخ الطبري، ج٥، ص ٩٥

مالک و آرزوی شهادت

بَكَى الأَشتَرُ ، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : ما يُبكيكَ ـ لا أبكَى اللهُ عَيناكَ ـ ؟ فَقالَ : أبكي يا أميرَ المُؤمِنينَ لِأَنّي أرَى النّاسَ يُقتَلونَ بَينَ يَدَيكَ ، وأنَا لا اُرزَقُ الشَّهادَةَ فَأَفوزَ بِها . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : أبشِر بِالخَيرِ يا مالِكُ

الفتوح، ابن الأعثم، ج ۳، ص ۱۷۹

نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به مردم مصر

مِنْ عَبْدِاللَّهِ عَلِيّ أمِيرِالْمُؤْمِنينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ، وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَ الْمُقِيمِ و الظَّاعِنِ، فَلا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ، وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِاللَّهِ، لَايَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَ لَايَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ، أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ، وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلُ الظُّبَةِ، وَ لَانَابِي الضَّرِيبَةِ: فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنفِرُوا فَانْفِرُوا، وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا، فَإِنَّهُ لَايُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ، وَ لَايُؤَخِّرُ وَ لَايُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي؛ وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ، وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ.

نهج البلاغة، نامه ۳۸

شهادت مالک اشتر

بعَثَ مُعاوِيَةُ إلَى الجايِستارِ ـ رَجُلٍ مِن أهلِ الخَراجِ ـ فَقالَ لَهُ : إنَّ الأَشتَرَ قَد وُلِّيَ مِصرَ ، فَإِن أنتَ كَفَيتَنيهِ لَم آخُذ مِنكَ خَراجا ما بَقيتَ ، فَاحتَل لَهُ بِما قَدَرتَ عَلَيهِ . فَخَرَجَ الجايِستارُ حَتّى أتَى القُلزُمَ وأقامَ بِهِ ، وخَرَجَ الأَشتَرُ مِنَ العِراقِ إلى مِصرَ ، فَلَمّا انتَهى إلَى القُلزُمِ استَقبَلَهُ الجايِستارُ ، فَقالَ : هذا مَنزِلٌ وهذا طَعامٌ وعَلَفٌ ، وأنَا رَجُلٌ مِن أهلِ الخَراجِ ، فَنَزَلَ بِهِ الأَشتَرُ ، فَأَتاهُ الدِّهقانُ بِعَلَفٍ وطَعامٍ ، حَتّى إذا طَعِمَ أتاهُ بِشَربَةٍ مِن عَسَلٍ قَد جَعَلَ فيها سَمّا فَسَقاهُ إيّاهُ ، فَلَمّا شَرِبَها ماتَ . وأقبَلَ مُعاوِيَةُ يَقولُ لِأَهلِ الشّامِ : إنَّ عَلِيّا وَجَّهَ الأَشتَرَ إلى مِصرَ ، فَأَدعُوا اللّهَ أن يَكفيكُموهُ . قالَ : فَكانوا كُلَّ يَومٍ يَدعونَ اللّهَ عَلَى الأَشتَرِ ، وأقبَلَ الَّذي سَقاهُ إلى مُعاوِيَةَ فَأَخبَرَهُ بِمَهلِكِ الأَشتَرِ ، فَقامَ مُعاوِيَةُ فِي النّاسِ خَطيبا ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، وقالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ كانَت لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يَدانِ يَمينانِ قُطِعَت إحداهُما يَومَ صِفّينَ ـ يَعني عَمّارَ بنَ ياسِرٍ ـ وقُطِعَتِ الأُخرَى اليَومَ ـ يَعني الأَشتَرَ ـ

تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٩٥-٩٦

نامه حضرت به محمد بن ابی بکر و پاسخ محمد

إنَّ مُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ لَمّا بَلَغَهُ أنَّ عَلِيّا عليه السلام قَد وَجَّهَ الأَشتَرَ إلى مِصرَ شَقَّ عَلَيهِ ، فَكَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام عِندَ مَهلِكِ الأَشتَرِ إلى مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ ـ وذلِكَ حينَ بَلَغَهُ مَوجِدَةُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ

لِقُدومِ الأَشتَرِ عَلَيهِ ـ : بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ . مِن عَبدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلى مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ ، سَلامٌ عَلَيكَ . أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَني مَوجِدَتُكَ مِن تَسريحِي الأَشتَرَ إلى عَمَلِكَ ، ولَم أفعَل ذلِكَ استِبطاءً لَكَ فِي الجِهادِ ، ولَا استِزادَةً لَكَ مِنّي فِي الجِدِّ ، ولَو نَزَعتُ ما حَوَت يَداك مِن سُلطانِكَ لَوَلَّيتُكَ ما هُوَ أيسَرُ مَؤونَةً عَلَيكَ ، وأعجَبُ ولايَةً إلَيكَ ، إلّا أنَّ الرَّجُلَ الَّذي كُنتُ وَلَّيتُهُ مِصرَ كانَ رَجُلاً لَنا مُناصِحا ، وعَلى عَدُوِّنا شَديدا ، فَرَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ، وقَد استَكمَلَ أيّامَهُ ، ولاقى حِمامَهُ ، ونَحنُ عَنهُ راضونَ ، فَرَضِيَ اللهُ عَنهُ ، وضاعَفَ لَهُ الثَّوابَ ، وأحسَنَ لَهُ المَآبَ ، فَأصحِر لِعَدُوِّكَ ، وشَمِّر لِلحَربِ ، وَادعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، وأكثِر ذِكرَ اللهِ والاِستِعانَةَ بِهِ وَالخَوفَ مِنهُ يَكفِكَ ما أهمَّكَ ، ويُعِنكَ عَلى ما وَلّاكَ ، أعانَنا اللهُ وإيّاكَ عَلى ما لايُنالُ إلّا بِرَحمَتِهِ . وَالسَّلامُ فكتب إليه عليه السّلام محمّد بن أبى بكر- رضى اللَّه عنه- جوابه.

بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم، لعبد اللَّه أمير المؤمنين [عليّ من محمّد بن أبى بكر] سلام عليك فإنّي أحمد إليك اللَّه الّذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد. فقد انتهى إليّ كتاب أمير المؤمنين و فهمته و عرفت ما فيه و ليس أحد من النّاس أشدّ على عدوّ أمير المؤمنين

و لا أرأف [و أرقّ] لوليّه منّى و قد خرجت فعسكرت و أمّنت النّاس إلّا من نصب لنا حربا و أظهر لنا خلافا، و أنا متّبع أمر أمير المؤمنين و حافظه و لاجئ إليه و قائم به، و اللَّه المستعان على كلّ حال، و السّلام

الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،

ط الحديثة،ج ١، ص ٢٦٧-٢٧٠

شهادت جناب محمّد بن أبى بكر

خَرَجَ مُحَمَّدٌ في ألفَي رَجُلٍ ، وَاستَقبَلَ عَمرُو بنُ العاصِ كِنَانَةَ وهُوَ عَلى مُقَدَّمَةِ مُحَمَّدٍ ، فَأَقبَلَ عَمرٌو نَحوَ كِنَانَةَ ، فَلَمّا دَنا مِن كِنَانَةَ سَرَّحَ الكَتائِبَ كَتيبَةً بَعدَ كَتيبَةٍ ، فَجَعَلَ كِنَانَةُ لا تَأتيهِ كَتيبَةٌ مِن كَتائِبِ أهلِ الشّامِ إلّا شَدَّ عَلَيها بِمَن مَعَهُ ، فَيَضرِبُها حَتّى يُقَرِّبَها لِعَمرِو بنِ العاصِ ، فَفَعَلَ ذلِكَ مِرارا ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ عَمرٌو بَعَثَ إلى مُعاوِيَةَ بنِ حُدَيجٍ السَّكوني ، فأتاهُ في مِثلِ الدَّهمِ ، فَأَحاطَ بِكِنَانَةَ وأصحابِهِ ، وَاجتَمَعَ أهلُ الشّامِ عَلَيهِم مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ كِنَانَةُ بنُ بِشرٍ نَزَلَ عَن فَرَسِهِ ، ونَزَلَ أصحابُهُ وكِنَانَةَ يَقولُ : «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَبًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْأَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشَّكِرِينَ»، فَضارَبَهُم بِسَيفِهِ حَتَّى استُشهِدَ . وأقبَلَ عَمرُو بنُ العاصِ نَحوَ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ ، وقَد تَفَرَّقَ عَنهُ أصحابُهُ لَمّا بَلَغَهُم قَتلُ كِنَانَةَ ، حَتّى بَقِيَ وما مَعَهُ أحَدٌ مِن أصحابِهِ ، فَلَمّا رَأى ذلِكَ مُحَمَّدٌ خَرَجَ يَمشي فِي الطَّريقِ حَتَّى انتَهى إلى خِربَةٍ في ناحِيَةِ الطَّريقِ ، فَأَوى إلَيها ، وجاءَ عَمرُو ابنُ العاصِ حَتّى دَخَلَ الفُسطاطَ ، وخَرَجَ مُعاوِيَةُ بنُ حُدَيجٍ في طَلَبِ مُحَمَّدٍ ... حَتّى دَخَلوا عَلَيهِ ، فَاستَخرَجوهُ ، وقَد كادَ يَموتُ عَطَشا ، فَأَقبَلوا بِهِ نَحوَ فُسطاطِ مصر ... قالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : أ تَدري ما أصنَعُ بِكَ ؟ أُدخِلُكَ في جَوفِ حِمارٍ ، ثُمَّ أُحرِقُهُ عَلَيكَ بِالنّارِ . فَقالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : إن فَعَلتُم بي ذلِكَ ، فَطالَما فُعِلَ ذلِكَ بِأَولِياءِ اللهِ ! وإنّي لَأَرجو هذِهِ النّارَ الَّتي تُحرِقُني بِها أن يَجعَلَهَا اللهُ عَلَيَّ بَردا وسَلاما كَما جَعَلَها عَلى خَليلِهِ إبراهيمَ ، وأن يَجعَلَها عَلَيكَ وعَلى أولِيائِكَ كَما جَعَلَها عَلى نُمرودَ وأولِيائِهِ ، إنَّ اللهَ يُحرِقُكَ ومَن ذَكَرتَهُ قَبلُ وإمامَكَ ـ يَعني مُعاوِيَةَ ـ

وهذا ـ وأشارَ إلى عَمرِو بنِ العاصِ ـ بِنارٍ تَلظّى عَلَيكُم ، كُلَّما خَبَت زادَها اللهُ سَعيرا ، قالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : إنّي إنَّما أقتُلُكَ بِعُثمانَ . قالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وما أنتَ وعُثمانُ ؟ إنَّ عُثمانَ عَمِلَ بِالجَورِ ، ونَبَذَ حُكمَ القُرآنِ ، وقَد قالَ اللهُ تَعالى : «ومَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَـسِقُونَ» ، فَنَقَمنا ذلِكَ عَلَيهِ فَقَتَلناهُ ، وحَسَّنتَ أنتَ لَهُ ذلِكَ ونُظَراؤُكَ ، فَقَد بَرَّأَنَا اللهُ إن شاءَ اللهُ مِن ذَنبِهِ ، وأنتَ شَريكُهُ في إثمِهِ وعِظَمِ ذَنبِهِ ، وجاعِلُكَ عَلى مِثالِهِ . قالَ : فَغَضِبَ مُعاوِيَةُ فَقَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَلقاهُ في جيفَةِ حِمارٍ ، ثُمَّ أحرَقَهُ بِالنّارِ ، فَلَمّا بَلَغَ ذلِكَ عائِشَةَ جَزِعَت عَلَيهِ جَزَعا شَديدا ، وقَنَتَت عَلَيهِ في دُبرِ الصَّلاةِ تَدعو عَلى مُعاوِيَةَ وعَمرٍو ، ثُمَّ قَبَضَت عِيالَ مُحَمَّدٍ إلَيها ، فَكانَ القاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ في عِيالِها .

تاريخ الطبري، ج ٥ ص ١٠٣-١٠٥